

## واقع الأقسام الداخلية في جامعة الموصل:

### دراسة اجتماعية تحليلية

د. احمد يونس محمود\* و محمد فارس عبدالوهاب\*\*

تاريخ القبول: 2009/4/22

تاريخ التقديم: 2009/3/24

#### المقدمة

إن لكل فرد بيئته وحياته الاجتماعية الخاصة به والتي تختلف عن غيره فيتفاعل معها ويتأثر به ويؤثر فيها، وإن الظروف البيئية لا تقتصر فقط على الظروف المادية بل تشمل أيضا الظروف التي تؤثر في ذلك الإنسان وفي أفعاله والتي تكون الجانب المعنوي للثقافة والبيئة والأفكار السائدة في ذلك المجتمع والتي تلعب دورا مهما في تكوين شخصيته، وعندما يراد بحث تأثير البيئة في صقل وتكوين شخصية الفرد في تلك البيئة مما لاشك فيه أنه هناك عدة عوامل تتشابك وتتداخل وتتضافر في تكوين الجماعة المنتمي إليها والتي تحمل عادات وتقاليد تسود وتسيطر على أفكارها، ومن غير الصحيح وضع كل الأهمية على عامل مؤثر واحد وإهمال بقية العوامل حيث أن الفرد يقل شعوره بفرديته وينقاد تبعا لذلك مع الجماعة ولهذا السبب فإن تصرفاته لا تنسب إليه بقدر ما تنسب إلى الجماعة وهذا الشعور يشجعه على الإتيان بتصرفات قد لا يستطيع إتيانها لو كان بمفرده فضلا عن سوء تغذيته والتي تؤثر في التكوين العضوي والنفسي للفرد ومن ثم فإنه يؤثر في تصرفاته، ولعل تلك الأمور تبدو أكثر وضوحا بالنسبة لطلبة الأقسام الداخلية وما يعترضهم من انفعالات نتيجة البعد عن الأهل والأصدقاء ونتيجة لتعرض الطالب للضغوط الدراسية وتعايشه مع طلاب قد يختلفون عنه من ناحية

\* الأقسام الداخلية/ جامعة الموصل.

\*\* الأقسام الداخلية/ جامعة الموصل.

واقع الأقسام الداخلية في جامعة الموصل: دراسة اجتماعية تحليلية

م.م. احمد يونس محمود و م.م. محمد فارس عبدالوهاب

---

الميول والرغبات والبيئة الاجتماعية المختلفة لكل فرد ونتيجة لذلك فإن الاحتكاك المتواصل ربما يظهر لديهم ميول ورغبات جديدة لم تكن موجودة قبل ذلك ومقابل ذلك تتلاشى ميول أخرى نتيجة لتلك المعاشية، لذا يبدأ الصراع لدى الطالب وتظهر تصرفات جديدة بعيدة في بعض الأحيان عن واقعه الذي يعيش فيه ومن هنا يبرز دور المختصين بالأشراف على الأقسام الداخلية حيث يساعدون الطالب على التكيف في البيئة الجديدة التي أصبح عنصراً مهماً وفعالاً فيها فيؤثر ويتأثر بها في نفس الوقت من هنا يعمل المختصون في الأقسام الداخلية على تأهيل الطلبة وتهذيب النفس مع وجود إرادة حرة ومستتيرة تتقبل ذلك وتقدره لأنه أسلوب يتبع فيه الاحترام المتبادل بين الطلاب والمشرفين العاملين في الأقسام الداخلية واتخاذ القيم الإنسانية النبيلة مسلكاً لتتير طريقه وتحسن مستواه.

أسأل الله العلي القدير أن يوفقنا في ذلك وأن يمنحنا القوة من أجل المساهمة في تقدم ورقى بلدنا العزيز إن شاء الله تعالى.

## المبحث الأول

### منهجية البحث

#### 1. مشكلة البحث

من خلال عملنا في مديرية الأقسام الداخلية ولإرشاد النفسي في جامعة الموصل نشاهد أن هناك جهلا كبيرا وعدم معرفة بالحقوق والواجبات التي يفترض بكل طالب ساكن في القسم الداخلي أن يعرفها ويعيها ويعمل بموجبها، ولا ننسى أن كل عمل خير وبناء تكتفه صعوبات ومعوقات ربما نتيجة لغياب الوعي الفكري المناسب في هذا المجال ولكن الإرادة والتصميم على النجاح لهما الأثر الكبير في ولادة أي عمل خير.

#### 2. أهمية البحث

تكمّن أهمية البحث هو رغبة الباحثان في إيصال فكرة واضحة ومباشرة إلى الطلبة الساكنين في الأقسام الداخلية وإيضاح مآلهم وما عليهم من حقوق وواجبات تنوط بهم داخل القسم الداخلي.

#### 3. أهداف البحث

إن الهدف من هذه الدراسة هو التعريف بأهمية استيعاب ومعرفة الحقوق والواجبات التي تخص طلبة الأقسام الداخلية لتكون ورقة عمل لهم وطريقا يسرون عليه بكل ثقة ومعرفة بما لهم وما عليهم من أجل تنقية الأجواء وجعلها صالحة ومناسبة للدراسة والعمل معا من أجل تطبيق كافة القوانين التي تصب في مصلحة الطالب وتأخذ بيده نحو التقدم وتنمي القيم الأخلاقية والاجتماعية الضرورية لبناء العراق الجديد من خلال القيام بالدراسات الإنسانية وما توفره من أغناء الحياة الفردية للإنسان وفي صياغة القيم الأخلاقية والاجتماعية الضرورية لكل مجتمع متمدن ومتحضر.

#### 4. المفاهيم: مفاهيم البحث

إن تحديد وتوضيح المفاهيم مهم وحيوي من أجل أغناء هذا البحث وجعله مكتمل العناصر التي يجب إتباعها من أجل الوصول إلى رؤية واضحة بكل ما يتعلق في البحث من مفاهيم لكي تسهل عملية الدخول والاطلاع على البحث ومن خلال إتباع الدقة والموضوعية التي لا غنى عنها في هذا العمل الجاد، وفيما يلي عرض لتلك المفاهيم:

**1.التعريف:** من المفاهيم المهمة التي بني عليها هذا البحث لأنها ذات خصوصية كبيرة وهو يقطع الطريق أمام من يدعي عدم معرفته بماله وما عليه أثناء سكنه في الأقسام ليكون مسؤولاً وبشكل جدي وفاعل في إنجاح الغاية التي أنشأت من أجلها الأقسام الداخلية في جامعات القطر كافة، وقد قال الجرجاني<sup>(1)</sup> في ذلك "التعريف: عبارة عن ذكر شئ تسئلزم معرفته شئ آخر" في حين أشار (وين - when ) إلى ذلك بقوله: "التعريف: يعني بالضرورة إنجباس معنى من حيز الغموض إلى حيز التحديد وانه يكون شديد عندما يكون حاذقا وأريبا وهو كذلك عندما يرمي إلى الاتجاه الذي يمكن أن يتحرك برشاقة وسرعة خيار وحياسة خبرة وهو ذلك الذي يبين لنا كيف تعمل الأشياء"<sup>(2)</sup>. وبذلك يتضح لنا كيف أن التعريف: توضيح لما يراد معرفته عن طريق تحديد المعاني بشكل واف ودقيق.

**2.الأقسام الداخلية:** مؤسسة خدمية تقدم خدماتها لطلبة الجامعة الوافدين من أماكن بعيدة في مجالات الإسكان وما يتعلق به من خدمات وقد أخذت على عاتقها توفير الأجواء المناسبة والجيدة لأولئك الطلبة الوافدين والساعيين وراء العلم والتعلم وهي بذلك تعتبر البيت الثاني والبديل للطلبة الساكنين وهي تحضى برعاية واهتمام من قبل رئاسة الجامعة.

**3.الحقوق:** (إنما السبيل على الذين يظلمون الناس ويبغون في الأرض بغير الحق، أولئك لهم عذاب أليم ) "الشورة/ 40-41"، "أنت شريعة الله بإحقاق الحق وإبطال الباطل، إجراء العدل في مختلف صورته التي تتناول الفرد والمجتمع والدولة

(1) الجرجاني، السيد الشريف علي بن محمد كتاب التعريفات، دار إحياء التراث العربي، ط 1 (بيروت: 2003) ص48.

(2) وين، رالف، قاموس جون ديوي للتربية، ترجمة: محمد العريان، مطبعة القاهرة: 1964، ص62.

والعالم، وكان الحق أساس بناء النظام الإسلامي، ولاغرو من أسماء الله الحسنى، ولقد خلق الله السموات والأرض بالحق وانزل كتابه بالحق" (1). ومن المفيد والمهم توضيح ذلك المفهوم لأنه يشكل ثقلا كبيرا في هذا البحث وقد قيل في ذلك المفهوم انه "مجموعة أحكام إلزامية تعين العلاقات الاجتماعية المفروضة في كل أن من قبل الجماعة التي ينتمي إليها والى قدر ما تتغير الجماعات تتطور الأحكام والقواعد الحقوقية" (2)، وتعزيزا لذلك قيل "تستعمل كلمة حقوق كثيرا بمعنى القانون في إحدى معانيه المدنية وهي مجموعة حقوق الإنسان باعتباره فردا في المجتمع" (3)، نستدل من ذلك كله أن الحقوق: قانون وضع من أجل تحديد القواعد التي يستند عليها لغرض تمثين وتوثيق العلاقات الاجتماعية التي تصب في مصلحة الإنسان الذي يكون ذلك المجتمع.

**4. الواجبات:** تأتي أهمية ذلك المفهوم من كونه مرادفا لمفهوم الحقوق لأنه مكمل له ويشكل الثمار التي ستجنى من قبل العاملين على معرفة مالهم وما عليهم، وكما أشير الى مفهوم الواجب بأنه "ليس ثمة شك في أن القدرة على أداء واجب ممل أو مضمّن إنجاز نافع جدا ولكن نفعه لا يكمن في العمل من ملل ومشقة ذلك أن الأشياء ليست نافعة أو ضرورية لأنها كريهة أو مملة أو شاقة وإنما هي نافعة ومفيدة على الرغم من تلك الصفات لا بسببها" (4)، بينما أعتبر البعض الواجب مرادفا للحقوق باعتبار "كل ما هو حق للفرد واجب على الآخر (حق الرعاية - واجب على الراعي، حق الوالد - واجب على الولد وبالعكس حق الراعي - واجب على الرعاية) وما دامت حقوق الإنسان في الإسلام شاملة لجميع الأفراد على

(1) عثمان، محمد فتحي، حقوق الإنسان بين الشريعة الإسلامية والفكر القانوني الغربي، دار

أبن الأثير للطباعة والنشر، جامعة الموصل، ص5-6.

(2) خليل، أحمد خليل، مفاتيح العلوم الإسلامية معجم عربي - فرنسي - انكليزي، دار

الطلیعة، بيروت: 1989، ص172.

(3) مذكور، إبراهيم، معجم العلوم الاجتماعية، مطابع الهيئة المصرية العامة للكتاب، مصر:

1975، ص236 - 237.

(4) وين، رالف - مصدر سابق ص222.

واقع الأقسام الداخلية في جامعة الموصل: دراسة اجتماعية تحليلية

م.م. احمد يونس محمود و م.م. محمد فارس عبدالوهاب

---

اختلاف مواقفهم وعلاقاتهم فقد أصبح ما هو "الحق" من وجه... هو "الواجب من وجه آخر" (1).

---

(1) الغزالي، محمد، حقوق الإنسان بين تعاليم الإسلام وإعلان الأمم المتحدة، دار الدعوة، ط5، القاهرة:2002، ص174.

## المبحث الثاني

## نبذة تاريخية عن نشأة الأقسام الداخلية وتطورها

1. **أهميتها:** أهتم الدين الإسلامي بالعلم اهتماما كبيرا وملحوظا وبذلك كانت أولى الآيات القرآنية التي نزلت تدعو إلى العلم كقوله تعالى "اقرأ باسم ربك الذي خلق"<sup>(1)</sup> وحث الرسول الكريم محمد صلى الله عليه وسلم على طلب العلم بقوله "طلب العلم فريضة على كل مسلم"<sup>(2)</sup> وذلك لأهميته في الوصول إلى التقدم والرقي وبناء المجتمع الإسلامي بناءا صحيحا. فالمسجد إلى جانب كونه مكانا للعبادة فقد كان مكانا للدرس"<sup>(3)</sup>

2. **الملكية:** وانهقدت في المسجد الكثير من حلقات التعلم وتتنوعت بتنوع العلوم وقد كان الرسول محمد صلى الله عليه وسلم "أول من أتخذ المسجد مكانا للدرس"<sup>(4)</sup>، وقد درس في المسجد الدين والعلوم العربية والشعر وعلم الكلام والنحو كذلك، وكان للكتاب دور في تعليم أصول القراءة والكتابة والقرآن الكريم "وكانت لقاء ثمن"<sup>(5)</sup>، وهناك من أتخذ لأولاده مؤدبا خاصا يعلمهم الكثير من العلوم والمعارف التي تساعدهم في حياتهم وتجعلهم مؤهلين لإشغال مناصب مهمة وحساسة في الدولة وهذا متاح لأولاد الخلفاء والأمراء وذوي الجاه والنفوذ، ثم من

(1) سورة القلم، الآية: (1).

(2) الزبيري، محمد بن الحسيني مرتضى، إتحاد السادة المتقين بشرح علوم الدين، دار الفكر، بيروت: د. ت، ص 97.

(3) عبد الدائم، عبد الله، التربية عبر التاريخ، دار العلم، ط1، بيروت: 1973، ص152.

(4) أمثلة على ذلك، العسقلاني، شهاب الدين، الإصابة في تمييز الصحابة، مطبعة السعادة، ط1، مصر: 1358هجريه. والغرناطي، أبي إسحاق إبراهيم، الموافقات في أصول الأحكام، ط3، القاهرة: 1996.

(5) الغزوي، محمد سليم، الحريات العامة في الإسلام، مطبعة بدوي وشركائه، القاهرة: د. ت، ص110. والهاللي، عبد الرزاق، تاريخ التعليم في العراق، المطبعة الأهلية، ط 1، بغداد 1959، ص53.

بعد ذلك ونتيجة التطور الحاصل ظهرت الحاجة إلى بناء وإنشاء مدارس تأخذ على عاتقها التعليم وتقديم الخدمات لطلبة العلم بنحو عام وقد أشير إلى أن "أول مدرسة بالمعنى الصحيح بناها في الإسلام الوزير نظام الملك في عهد ملك شاه السلطان السلجوقي وعرفت باسم المدرسة النظامية نسبة إليه"<sup>(1)</sup>، فضلاً عن الدور والقصور التي كانت تقام فيها حلقات دراسية مثل "دار ابن سينا حيث كان يجتمع إليه كل ليلة طلبة العلم للدراسة"<sup>(2)</sup> وكذلك "بلاط المأمون الذي كان يعج بالعلماء والشعراء والأدباء ورجال الطب والفلسفة وكان المأمون يتفانى في إكرامهم"<sup>(3)</sup> لمكانتهم العلمية في ذلك الوقت.

ولا ننسى دور المكتبات في العلم وقد لجأ إلى إنشائها من أحب تعليم الناس وكان يجمع الكتب ويفتح أبوابها لطلاب العلم ومن تلك المكتبات الرائدة "مكتبة الموصل التي كان يلجأ إليها العلماء وطلاب العلم للقراءة والكتابة ويحصلون بالمجان على ما يحتاجونه من أوراق وأقلام" وبذلك كانت الموصل سباقة في احتضان العلماء وطلاب العلم من كافة الأماكن والاهتمام بهم ومساعدتهم على الأخذ بكافة العلوم والمعارف<sup>(4)</sup>.

ومن الممكن أن نقسم أماكن سكن طلبة العلم في ذلك العصر إلى المؤسسات العلمية آنذاك الرسمية وغير الرسمية كالجوامع والربط والمكتبات والمدارس النظامية وغيرها ومن الممكن اعتبار هذه الأماكن بوصفها البدايات

(1) الجبار، سيد إبراهيم، دراسات في تطور الفكر الغربي، ط 1، الكويت: 1974، ص 142-143.

(2) شفشن، محمود عبد الرزاق، وميز عطا الله، تاريخ التربية، دراسة تاريخية ثقافية اجتماعية، دار القلم، ط 2، الكويت: د.ت، ص 189-190.

(3) علي، السيد أمير، مختصر تاريخ العرب، دار العلم للملايين، ط 2، بيروت: 1967، ص 246-247.

(4) الحموي، شهاب الدين أبي عبد الله ياقوت، معجم الأدباء، دار المشرق، بيروت: د.ت، ص 193. والديوجي، سعيد، بيت الحكمة، دار الكتب للطباعة والنشر، ط 2، جامعة الموصل، 1972، وشلبي، أحمد، تاريخ التربية الإسلامية، دار الكشاف، بيروت: 1954، ص 120.



الأولى لفكرة نشوء الأقسام الداخلية ومن هنا يمكن اعتبار دور العلم الإسلامية على أنها كانت السبابة في احتضان الطلبة ورعايتهم وتقديم كل ما من شأنه أن يوفر لهم الأجواء المناسبة للدراسة وأخذ العلم.

ويبدو أن الغربيين قد اقتبسوا فكرة إنشاء الأقسام الداخلية من العرب والمسلمين كما هو مرجح وأصبحت الجامعات المعاصرة لا تخلو من أقسام داخلية كمظهر وركن كل جامعة عصرية في الوقت الحاضر.

وبعد إنشاء الكليات وتطورها إلى جامعات في القطر لم تكن هنالك بنايات مخصصة لسكن الطلبة الوافدين من أماكن بعيدة وكانت هنالك دور كبير للجامعات في تأجير دور تقع في مناطق قريبة من الكليات وتم بناء مجمعات سكنية خاصة للسكن الداخلي قريبة من الكليات وقسم منها داخل الحرم الجامعي كما حصل في جامعة الموصل وكانت المباني المستخدمة كأقسام داخلية "وخاصة المؤجرة" معظمها بنايات قديمة لا تتوفر فيها الشروط الصحية والبيئية رغم حملات الصيانة المستمرة والمبالغ الكبيرة التي أثقلت عبء الجامعة لا سيما أن معظم البنايات ليست مصممة كأقسام داخلية.

وفي بداية النشوء كانت هنالك ستة أقسام ملك للجامعة في عام 1991م وفي عام 1993م استؤجرت أربعة مبان كأقسام داخلية بالإضافة إلى الستة أقسام التابعة للجامعة فأصبح المجموع عشرة أقسام داخلية تابعة لجامعة الموصل وبعد تزايد أعداد الطلبة والحاجة الملحة لاستيعابهم تم في عام 1994م تأجير أربعة مبان أخرى كأقسام داخلية فأصبح المجموع أربعة عشر قسماً، وللأسف تم تأجير بنايتين لاستخدامهما كأقسام داخلية في عام 1995م فضلاً عن بناء أربعة أقسام جديدة تابعة لجامعة الموصل ليصبح المجموع عشرين قسماً بواقع عشرة أقسام ملك لجامعة الموصل وعشرة أقسام مؤجرة لإسكان الطلبة، وفي عام 1999م تم إستحداث وبناء قسم جديد تابع للجامعة ليصبح المجموع واحد وعشرين قسماً<sup>(1)</sup>.

(1) حسن، الدكتور، جعفر صادق وآخرون، واقع الأقسام الداخلية في جامعة الموصل، بحث غير منشور، جامعة الموصل: 2002.

وقد لاحظنا من خلال عملنا في الأقسام الداخلية بأن الاهتمام بالطلبة

المتعفين كبيرا عن طريق التكافل الاجتماعي الذي أخذ على عاتقه توزيع مبالغ نقدية و مواد غذائية للطلبة المتعفين من قبل الميسورين وصندوق الزكاة الذي أعد لذلك الغرض وتخفيفا عن كاهل الطلبة والسعي الدعوب لتوثيق العلاقة بين السادة المسؤولين في جامعة الموصل والميسورين من جهة والطلبة في الأقسام الداخلية من جهة أخرى وكانت تقام العديد من المآدب وخاصة في شهر رمضان المبارك من خلال التنسيق مع اللجان في الكليات ومديرية الأقسام الداخلية، فضلا عن إقامة الحفلات الخاصة بالأقسام الداخلية للطلبات بالمناسبات وحفلات التخرج وبحضور السادة المسؤولين في جامعة الموصل.

وقد شهدت أوضاع الأقسام الداخلية أوضاعاً سيئة بعد الاحتلال حيث نالت الأقسام الداخلية ما نالته دوائر الدولة الأخرى من أعمال السلب والنهب مما أدى إلى فقدانها للعديد من تجهيزاتها وأثاثها فضلا عن ذلك أدت إلى ضياع وتلف السجلات الخاصة بالأقسام وبعض البحوث التي تتضمن أرشيف الأقسام الداخلية ولولا قيام بعض الخيرين من أبناء المدينة وبعض الموظفين في الذود عن بنايات ومحتويات بعض الأقسام واسترجاع ما يمكن استرجاعه لأدى إلى ضياع كل محتويات الأقسام الداخلية.

## الملكية العامة

الملكية أسم منسوب إلى المصدر وهو الملك<sup>(1)</sup> ويدل على معنى الاستئثار والاستبداد<sup>(2)</sup> بما يتعلق به من أشياء وذلك ما يلاحظ فيما انتهى إليه معنى الملك

(1) حسين، أحمد فراج، الملكية ونظرية العقد في الشريعة الإسلامية، شركة الطباعة الفنية المتحدة، ط1، القاهرة: د-ت، ص 29.

(2) الزمخشري، جار الله أبي القاسم، أساس البلاغة، دار صادر، بيروت: 1965، ص604. والبستاني، فواد افرام، منجد الطلاب، ط 23، دار المشرق، المطبعة الكاثوليكية، بيروت: 1979، ص746.

عند فقهاء الشريعة الإسلامية ورجال القانون إذ عرفوه بما يناسب هذا المعنى (1)،  
قد ظهرت صور للملكية الجماعية "العامة" مثل ملكية القبيلة أو الأسرة فقد كانت  
الشعوب البدائية تعرف الملكية الجماعية أكثر مما تعرف الملكية الخاصة  
"الفردية" (2).

ولعل ذلك راجع إلى ما كان سائدا في هذه المجتمعات من تلاشي الفرد  
وانصهاره في الجماعة أيا كانت هذه الجماعة كأن تكون القبيلة أو الأسرة التي  
يمكنها أن تدافع عن ملكيتها وتحميها بالقوة (3).

أخضع حق الملكية من حيث مدى استعماله للقواعد العامة في شأن  
الاستعمال المشروع غير التعسفي للحقوق فكانت بذلك الشريعة الإسلامية واضحة  
الأسس النظرية العامة من غير تعسف في استعمال الحق وهذا ما انتهى إليه  
التطور في الملكية (4) وقد غير عن الملكية العامة في أقوال الفقهاء من الصحابة  
ومن بعدهم بأنها ملك للمسلمين كافة الموجودين منهم ومن سيأتون بعدهم فهذه  
الأموال المشتركة بين أفراد الأمة تصرف في المصالح العامة وليس للحاكم أن  
يستأثر بها أو أن يؤثر بها أحد ليس له فيها استحقاق بسبب مشروع (5).

إن ما وضع للملكية من قواعد وحدود وتنظيم وتهذيب يختلف اختلافا  
كبيرا باختلاف الشعوب والمجتمعات وأختلف في الشعب الواحد باختلاف العصور  
وكان اختلافه وتطوره مرتبطا ارتباطا بالنظم الاجتماعية الأخرى ومتأثرا بمعتقدات

(1) الحسين، السيد أبي النصر أحمد، الملكية في الإسلام، مطبعة لجنة التأليف والترجمة  
والنشر، القاهرة: 1952، ص10.

(2) طه، غني حسون، حق الملكية، مطبعة مقهوي، الكويت: 1977، ج 1، ص48.

(3) الكفراوي، عوف محمود، سياسة الإنفاق العام في الإسلام وفي الفكر المالي الحديث،  
مؤسسة شباب الجامعة، القاهرة: د: ت، 170.

(4) الزهاوي، سعيد أمجد، التعسف في استعمال حق الملكية في الشريعة والقانون، دار الإتحاد  
العربي للطباعة، ط1، القاهرة: 1975، ص121-122.

(5) الفضل، منذر عبد الحسين، الملكية الاشتراكية في الإسلام، منشورات مكتبة التحرير، ط 1،  
بغداد: 1980، ص3.

المجتمع وتقاليد وعرفه الخلقي وما درج عليه من أوضاع وقواعد في شؤون السياسة والاقتصاد وتباينت نظم الملكية واختلفت بين فردية وجماعية. ولقد جعل ولي الأمر مسئولا عن حق الجماعة فيما يخص الأفراد من هذا المال الذي من المفترض إن يستعمل بشكل صحيح وفي حقه وفيما تمليه مصلحة الجماعة وما تفرضه ضرورات الحياة المشتركة وفي تنفيذ ما أمرت به التعاليم الخلقية في ملكية الأفراد في هذه الأموال والمنشآت الحكومية، وإن الملكية الجماعية التي يقرها الإسلام تستوجب حماية من قبل الدولة وصيانة لسلامتها والعمل على تقدمها والمحافظة على مرافقها العامة.

وخلاصة ذلك يتضح لنا أن النظام الإسلامي جعل من حق الملكية نظاما اجتماعيا يؤدي إلى التكامل الاجتماعي، يتبين من هذا أن الأقسام الداخلية جزء مهم من الملكية العامة التي يجب المحافظة عليها وإدامتها لأنها صرح حضاري وإنساني يستفيد منه الجميع في احتضان طلاب العلم وتقديم الخدمات لهم من كافة الأوجه.

وخلاصة ذلك كله يتضح في أن النظام الإسلامي جعل من حق الملكية نظاما اجتماعيا يؤدي إلى التكامل. إن المحافظة على الأقسام والأثاث واجب أخلاقي عام لأنها تقدم خدمة كبيرة للصالح العام وتشكل جزءا لا غنى عنه في تسيير ونمو وتطور المجتمع، إن المحافظة على الممتلكات العامة وحمايتها من الأوجه الحضارية التي تعبر عما وصل إليه المجتمع من تقدم ورفق، وإن صون تلك الممتلكات دليل وشاهد على التطور الحاصل في الأخلاقيات وطلاب الأقسام الداخلية شريحة مهمة من شريحة المجتمع والأكثر استفادة من تلك المنشآت والأبنية لذلك أصبح من الضروري والمهم المحافظة على ممتلكات الأقسام الداخلية كافة لأنها ممتلكات عامة.

## المبحث الثالث

## ضوابط إنتماء الطلبة في الأقسام الداخلية

كثرة الأقاويل حول الحرية الشخصية فهناك من جعلها "شاملة للكثير من الحريات من مثل حرية الرأي وحرية العقيدة وحرية الملكية... الخ" (1) فيما أشار آخر إلى أن المراد من الحرية الشخصية "أن يكون الشخص قادرا على التصرف في شؤون نفسه وفي كل ما يتعلق بذاته أمنا من الاعتداء عليه في نفس أو عرض أو مال أو مأوى أو أي حق من حقوقه على أن يكون تصرفه عدوان على غيره" (2) ومن الجدير بالذكر أن الإسلام قد احترم حرية الفكر لكل فرد من الناس ما دامت منضبطة بحدود الشرع ومحكومة بحسن النية وشرف الوجهة وعدم الإساءة للغير، وعليه فإن محرمات الأعمال الرديئة وغير المسؤلة التي تتعارض مع أصول الدين والقوانين هي في حقيقتها ليست قيда على الحرية بقدر ما هي سياج لحماية المجتمع وصون المبادئ والحفاظ على حريات الآخرين وهذا القيد من شأنه تقويم الأفكار وتوجيهها حتى لا تستعمل حرية الفكر في إيذاء الفرد والمجتمع. وبذلك كانت الحرية الشخصية من "أولى مظاهر الحرية وقد تضمنت حرية الشخص في أن يعتقد ما يراه حقا وصحيحا وأن يتصرف في دائرة شخصه بما يعود عليه بالخير والمنفعة في نظره من غير تدخل أحد ولا تحكم ذي سلطان في إرادته وأن يكون له الحق في إبداء رأيه في كل ما يتصل بالمجتمع الذي يعيش فيه وقد شملت الحرية الشخصية حرية الاعتقاد وحرية الرأي وحرية العمل... الخ" (3).

(1) متولي، عبد الحميد، مبادئ نظام الحكم في الإسلام، منشأة المعارف، ط 4، القاهرة: 1978، ص 278.

(2) الغزوي، محمد سليم، مصدر سابق، ص 23.

(3) أبو زهرة، محمد أحمد، تنظيم الإسلام للمجتمع، دار الفكر العربي، القاهرة: 1965، ص 190.

وليس أدل من احترام الإسلام لحرية التفكير المنضبط بالشرع من اختلاف الفقهاء في كتب الفقه بشكل تعكسه الخلافات الفقهية بشكل واضح وتلك هي الحرية.

وقد تناول عدد من علماء الإسلام موضوع الحرية الشخصية "وتعريفها حسب الفقه الدستوري الحديث بأن ما يطلق الحرية الشخصية يشتمل أشياء ثلاثة<sup>(1)</sup> هي:

أ. حق الأمن ب. حرية التنقل ج. حرمة المسكن".

وبناءً على ذلك فإن مديرية الأقسام الداخلية قد أولت تلك الحرية الشخصية اهتماماً كبيراً ولم تدخر جهداً في سبيل الوصول إلى أفضل ما يمكن الوصول إليه في هذا المجال فمن حيث حق الأمن فإن رئاسة الجامعة ومديرية الأقسام الداخلية قد وفرت العناصر المهيئة والمدرية بشكل جيد من أجل حماية الأقسام الداخلية المنتشرة في المحافظة وإضفاء أجواء الأمن والاطمئنان على الأقسام من أجل أبعاد شبح الخوف والاعتداء على الطلاب وأشعارهم بأنهم بأياد أمينة بعيداً عن الخوف والخطر ومقابل ذلك من الضروري والمهم تعاون الطلبة في الأقسام الداخلية.

أما في مجال حرية التنقل فإن رئاسة جامعة الموصل ومديرية الأقسام الداخلية يسعيان من أجل توفير أفضل ما يمكن في مجال النقل من وإلى القسم وبكل يسر وسهولة وإعطاء الطلبة الحرية الكاملة في التنقل ويجب على الطلبة التعاون في هذا المجال المهم والحيوي لأن الظروف الصعبة والتي نمر بها تجعل كل تعاون وتكاتف بمثابة رد حاسم وقوي على من يتقوّل الأقاويل التي تفتت في عضد المجتمع، ومن حيث حرمة المسكن فإن الأقسام الداخلية تعتبر من الحرم الجامعي الذي لا يجوز انتهاك حرمة بأي شكل من الأشكال لأنه في حال الانتهاك لا سامح الله فإن ذلك سيفلق ويسلب الطلبة حريتهم التي هي جل غاية القائمين على توفير الأمن والاطمئنان للطلبة وعلى الطلبة إن يحترموا حرمة

وخصوصية زملائهم في الغرف الأخرى لأن ذلك من حقهم في الحصول على الخصوصية التي تجعله يختلي بنفسه ويعيد حساباته ويستعد لاستكمال مشواره الدراسي الذي جاء من أجله من مناطق بعيدة وفي هذا الظرف الصعب والعصيب حبا بالعلم وخدمة الوطن.

### ثانياً: الحقوق والواجبات الملقاة على الطلبة الساكنين في الأقسام الداخلية

من الأقوال المأثورة: لو صلحت أخلاق الناس لاستقامت الأمور، والذي يفرح القلب أن ديننا والحمد لله قد بني على تنمية الأخلاق الحميدة وأتباعها وتجنب كل ما من شأنه أن يفسد ذلك مستعينين بقوله تعالى "كنتم خير أمة أخرجت للناس تأمرون بالمعروف وتنهون عن المنكر وتؤمنون بالله"<sup>(1)</sup>، ومستنيرين بقول الرسول محمد (صلى الله عليه وسلم) "إنما بعثت لأتمم مكارم الأخلاق"<sup>(2)</sup>.  
والحق يقال للإسلام هو أول من قرر المبادئ الخاصة بحقوق الإنسان وفي أكمل صور وأوسع نطاق وأن تلك المبادئ التي فتحت أعين الناس على ما كان يخفى عنها أصبحت تصدر وتعاد إلينا على أنها إنجاز واكتشاف إنساني جديد لم تعرفه البشرية من قبل.

وان أولئك الذين يتفاخرون بذلك الانجاز كانوا يتخبطون في ظلام دامس عندما كان العرب المسلمون يحملون معهم الإسلام بمبادئه السامية وتعاليمه السمحاء التي جعلت الإنسان في أعلى وأعلى مرتبة يصل إليها وان تلك المبادئ والأخلاق الفاضلة التي رافقت الحضارة الإسلامية لما جاورها من أقطار خلقت اليقظة لديهم وأعطتها أسباب النماء والازدهار ولا يخفى عل أحد ما قامت به الأمة الإسلامية في عهد الرسول محمد (صلى الله عليه وسلم) والخلفاء الراشدين من بعده من سير حثيث ودعوب في إعطاء الإنسان كرامته وإنسانيته التي يفتقدها

(1) آل عمران/ الآية: 110.

(2) الغرناطي، أبي إسحاق إبراهيم بن موسى، الموافقات في أصول الأحكام، تحقيق، محمد محي الدين عبدالحميد، مطبعة المدني، ط3، القاهرة 1969:، ج2، ص53.

ويحلم بها من خلال وضع القواعد والأسس والضمانات المناسبة لكرامة الجنس البشري وكانت تلك أبعديات الإسلام.

إن من أهم وأعظم الأحاسيس هو الشعور بالأمن والاطمئنان والشعور بالراحة النفسية والكرامة فمن حق أي إنسان أن يشعر وان يحس بأنه في حصانة تامة من أي ظلم أو عدوان وان القوانين موضوعية لحمايته لا لأهانته واحتقاره ولكن مقابل ذلك ينبغي أن يعلم ذلك الإنسان الحدود التي يقف عندها فلا يتعداها وأن يشعر حين تجاوزها أنه قد اعتدى على حق غيره وان القصاص الذي أستحقه ليس ظلما وإنما هو ضابط وضمان للسير باستقامة لضمان حق ومصلحة الجميع وبناء على ذلك لا يجوز الإفراط في استخدام الإنسان لحرية فيؤدي الآخريين وينال من حرياتهم، فحرية كل فرد مرتبطة بحرية الآخريين.

من خلال ذلك كله يتضح لنا أننا نقف على أرضية متينة وصلبة في مجال توعية طلبة الأقسام الداخلية وتعريفهم بالواجبات الملقاة على عاتقهم أثناء تواجدهم وعيشهم في الأقسام الداخلية تتبثق معظم حقوق الطلبة وتستحصل من خلال قيامهم بما يترتب عليهم من واجبات ولذلك قدمنا مبحث واجبات الطلبة على الحقوق وهذا الترتيب تعاقبي فكلما أدى الطالب واجباته أعقبت ذلك ثمار تشكل جزءا من الحقوق وللتدليل على ذلك بالأمتثلة فإن الطالب الذي ما يزعم أنه من حريته فيرفع جهاز التسجيل بأعلى صوته يكون قد اعتدى على حرية زملائه وحققهم في الحصول على الهدوء اللازم للدراسة كما أن الطالب الذي يستعمل ما يزعم أنه من حريته فيرمي الأوساخ كيفما يشاء يكون قد اعتدى على حق غيره من العيش بأماكن صحية ونظيفة وهكذا دواليك ترتبط الحريات في البيئة الاجتماعية ارتباطا عفويا مباشرا فكل عضو يؤثر بحريته سلبا أو إيجابا على مجتمعه وهذا الأمر ينبغي إن يراعى من قبل الطلبة عند استخدام حرياتهم بم يضمن عدم المساس بالآخرين.

وفي هذا المجال ولتسهيل عرض هذه المادة يمكننا تقسيم واجبات الطلبة

إلى قسمين أحدهما مادي والآخر معنوي:



**1. الواجبات المادية:** تمثل مسألة محافظة الطلبة على محتويات القسم الداخلي وأثاثه وبنائته بين أهم الواجبات المادية الملقاة على عاتق الطلبة وهذا الأمر يساعد على ديمومة البناية والأثاث بما يضمن تحقيق المرجو منها لصالح الطلبة المستفيدين منها ولصالح الطلبة الوافدين مستقبلاً، وهذا الواجب مرتبط ارتباطاً مباشراً بحقوق الطلبة في الحصول على أثاث وبنائة جيدة ومن هذا يتضح أن الطالب يستطيع من خلال أدائه لهذا الواجب أن يساهم في أستحصال حقوقه في القسم.

**2. الواجبات المعنوية :** على الصعيد المعنوي فإن احترام الطالب للموظفين المشرفين على إدارة القسم كجزء من واجبات الطلبة يساهم في استحصل الطالب على حقه في الحصول على خدمة إدارية جيدة لأن احترام الطلبة وتعاونهم مع المشرفين والفنيين والمنظفين والحراس يحفز هؤلاء نحو المزيد من العطاء لخدمة الطلبة فضلا عن التزام الطلبة بالخلق الحميد يجعلهم متمتعين بقسم داخلي آمن وهادئ تحوطهم أجواء المحبة والسلام مما يخلق جوا دراسيا مثاليا وكما هو واضح فإن هذا الحق يستحصله الطلبة من خلال أدائهم لواجباتهم وفي نفس السياق فإن أتباع الطلبة للقوانين والتعليمات الصادرة من المديرية والمشرفين يساعد على ضمان مسيرة الأقسام الداخلية بشكل طبيعي دون حدوث إخلال أو إرباك في النظام الداخلي للأقسام، إن هذه الواجبات في مجموعها من شأنها أن تعكس صورة حسنة للطلبة الساكنين في الأقسام الداخلية عند الأهالي المحيطين بالأقسام الأمر الذي سيؤدي إلى تعاطف الأهالي مع الطلبة والسعي بين الوقت والآخر إلى خدمتهم وخاصة في الحالات الطارئة.

فيما سبق تم عرض بعض حقوق الطلبة التي تستحصل عن طريق قيام الطلبة بواجباتهم بأنفسهم تبقى الضرورة قائمة للإشارة إلى أن ثمة حقوق للطلبة لا يمكن توفيرهما إلا من قبل المديرية ومن هذه الحقوق حقهم على المديرية في توفير مكان مناسب لهم تتوفر فيه شروط الصحة والأمان والنقل كما أن للطلبة الحق في الحصول على خدمات جيدة تتعلق بالصحة والكهرباء وتوفير الماء لما لذلك من أهمية كبيرة في توفير الأجواء المناسبة والملائمة لطلبة الأقسام الداخلية.

غير أن من أهم الحقوق التي ينبغي على إدارة المديرية توفيرها هو حقهم في سن قوانين وأنظمة تحمي مجموع الطلبة من تجاوزات واعتداءات بعض المنحرفين من الطلبة الذين يسلبون حقوق الطلبة في الحصول على الراحة والأمن والاستقرار والهدوء والنظافة وما إلى ذلك ولا يمكن لهذه القوانين أن تكون فاعلة إلا إذا احتوت رادع معين كعقوبات وبنود تحرم على الطلبة المتجاوزين الاستفادة من الأقسام إذا استمروا على انحرافهم، وتعريف أولئك المتجاوزين على حقوق زملائهم الطلبة.

إن الأقسام تسعى لتوفير الأجواء المناسبة والجيدة من أجل الدراسة وإكمال المشوار العلمي للطلبة الساكنين وليس لقضاء الوقت واللعب لأن ذلك لا يصب في المصلحة العامة، وإن من دواعي الفخر والاعتزاز إن ترى المديرية طلبتها الساكنين في الأقسام من المتفوقين علميا وأخلاقيا.

## التوصيات والمقترحات

خلاصة القول يمكننا أن ندرك أهمية تعريف الطلبة بالحقوق والواجبات الملقاة على عاتقهم لما تشكله من نوعية فكرية وتوضيح ما كان يخفى عنهم وجعلهم في الصورة حتى لا تقبل التجاوزات بعد ذلك وقطع الطريق على من يتصيد في الماء العكر، إن هذا البحث يصب في مصلحة مديرية الأقسام الداخلية والطلبة معا أمليين من القائمين على شؤون الأقسام أن يأخذوا بهذه المقترحات على محمل الجد بما يتناسب وأهميتها.

إن التحمس من أجل إظهار ثقافة البلد وإحياء تراثها ومباركة دوافعها الخيرة في كافة المجالات من الأمور المهمة والحساسة لما فيها من خير وسعادة للجميع وحق لا غنا عنده وبذلك يوصي ويقترح الباحثان بالآتي:

1. إصدار تعليمات بشكل كراس تهدف إلى توعية الطلبة بأهم الواجبات الملقاة على عاتقهم في الأقسام الداخلية وتوزيع تلك الكراس على الطلبة كافة عند بدء تسجيلهم في السكن ويكون ذلك بمثابة دليل للطلاب.
2. استحداث دورات تثقيفية للعاملين في الأقسام الداخلية تهدف إلى التعريف بالحقوق والواجبات وتفعيل دور القانون في الأقسام الداخلية.

3. تخصيص محاضرين متخصصين لزيارة الأقسام الداخلية وإلقاء محاضرات في هذا الشأن والمجال.
4. الإكثار من وضع الملصقات والإعلانات الجدارية التي تشير إلى أهمية التقيد بتلك الواجبات وضرورة أتباعها مدعومة بالنصوص الدينية التي تحفز الطلبة على إتباعها.
5. الجدية والمصادقية في معالجة المشاكل القانونية والتجاوزات من قبل الطلبة.
6. اختيار وتشخيص الطلبة الملتزمين ومكافأتهم وبالضد من ذلك معاقبة وتوبيخ المسيئين.
7. التقيد والالتزام بالقوانين وتطبيقها عن حب وتفهم لا عن طريق الخوف والتهديد.
8. إبداء المساعدة الممكنة والمتاحة للعاملين من كافة الأطراف المعنية من أجل الوصول إلى الهدف المنشود.
9. تشجيع المبادرات الشخصية الخيرة الراضية للتجاوز والفوضى بين الطلاب من أجل المصلحة العامة.
10. تفعيل دور الكليات وعمادتها في إيضاح ذلك إلى الطلبة بمساندة من الأقسام وجهودها في هذا المجال.
11. الاستفادة من ذوي الاختصاصات القانونية في إنجاح هذا المشروع المهم والحيوي.
12. تبني برامج إرشادية ومشاريع تهدف إلى توعية طلبة الأقسام الداخلية.
13. جعل الطالب يشعر بالمسؤولية والمحافظة على ممتلكات القسم لأنها ملك للجميع عن طريق استنهاض الدوافع الخيرة فيه وتميئتها وحتى بوسائل عقابية مثل الغرامات عن كل ما يتسبب من ضرر مادي لممتلكات الأقسام الداخلية. وفي الختام أسأل الله العلي القدير أن يوفقنا ويرشدنا إلى الطريق الصحيح والقويم من أجل مسعانا الصادق والهادف إلى البحث عن كل ما من شأنه أن يساهم ويرفد مسيرة بلدنا العزيز نحو التقدم والرفي في مجال الدراسات والبحوث الإنسانية خدمة وعرفانا لعراقنا العزيز ومن الله العون التوفيق.

??????????????

**Ahmed Y. Mahmood\* & Muhammad F. Abdul-Wahhab\*\***

***Abstract***

A simple summary about the beginning of the growth of the interior departments and what happens of developments of the firstlings of its growth, and how the science students were getting the sciences and knowledge in various fields of life, and to identify the students of the interior departments by their rights and their duties inside the interior department from the hand of taking care of their furniture's and their requirements and from the hand of how to deal with the workers and the interior department managers and some of guardianship and an important suggestions which make the behavior of the student very clear inside the interior department.

---

\* Department of Psychology/ College of Education/ University of Mosul.

\*\* Department of Psychology/ College of Education/ University of Mosul.